

عدد ٣٠ من السنة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

2me Année N° 30

مؤسس الامة ومدير سياستها
الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الّا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير

Directeur :
HADJ ALI BEN MUSTAPHA

DIRECTION :
Rue El Barr, Souk des Balghas N° 22
Tunis

رئيس قسم التحرير :
* محمد محي الدين *

الادارة :
نهج المرسوق البلغة عدد ٢٢ موقتا

الأمة

سنة ١٣٣٩

تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والادب

EL-OMMA

انشقي امة انتم بنوها الـ * دراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الّا ان يتمه

الاشتراكات

داخل المملكة التونسية

عن السنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر .... ١٢ «

في الجزائر والمغرب

عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر .... ١٣ «

في اوروبا والشرق

عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر .... ١٦ «

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الّا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة

يوم الخميس ٢٩ رمضان ١٣٤٠

Le numéro : 25 Cent.

Jeudi 25 Mai 1922

حول الوزارة الجديدة

بماذا ختمت مؤامرة الحكومة ؟

لقد استفزت التطورات الطبيعية - التي اخذت تدفع الشعوب المستضعفة والمغلوبة على امرها الى النهوض واخذ مركزها في هذا الوجود وحقها في الحياة

الشعب التونسي الذي نام طويلا نومة ظن كل الناس ان لا تعاوده بعدها الحياة وايقظته بعد غفلة وفقدان شعور قد جنا اليأس والقنوط في جل ابنائه ومن يهمهم امر حياته من ابنائه وممن تدفعه الى ذلك الشفقة والعاطفة فاستيقظ فزعا مذعورا من جراء ما شاهده من الحوادث التي كانت لديه في حكم الاحلام ، ولكنها الاحلام المزعجة والمؤلمة التي اصبح يجزم بصدقها لما شاهده اثر يقظته من امثالها والآثار التي تدل عليها وعلى انها حقيقة موجودة لا اضغاث احلام

استيقظ فوجد الشعوب المستضعفة والتي كان بالامس في عددها تسير الى الحياة الحقة بخطى واسعة وقد تبوأت مركزها في هذا الوجود بعد ان كسرت اغلال العبودية ومزقت ثوب المذلة والخنوع ونفضت عنها غبار الكسل ونادت حي على العمل فادهشه المنظر وراعه ما هو فيه - حياة موهومة ، وحقوق مهضومة ، ومنزلة معدومة تغرير وتخدير ، وغمط وتحقير ، وسوء معاملة ومصير ، ومن وراء كل هذا شر مستطير ، فهب لتلافي هذا الخطر المحدق بحياته وازمع على اصلاح حاله وتحقيق مصيره وآله فطلب بعض حقه المغصوب - اصلاحات واجبة الانجاز وضمانات تضمن بقاءها كما تضمن حياة هذا الشعب الذي اخذ يسعى الى الحياة بقدر جهده وطاقته طبق قانون الحياة وسنة النشوء والارتقاء وبدافع الحاجة الماسة لذلك والشعور الذي سرى في شرايين كل الشعوب التي آن لها ان تقف بجانب الامم الحية الآن وتشغل مركزها في هذا الكون بصفتها اجزاء متممة لنظامه وان كره الانانيون

استيقظ هذا الشعب واخذ ينظم جهاده السلمي لطالب ببعض تلك الحقوق التي طالما وعدوه بها ومنوه بنيلها حتى رسبت في ذهنه طبقات متكاثفة من الاطماع التي كانت الثقة العمياء في تصريحات ذوي الهيئات الرسمية العامل الوحيد في رسوبها ولكن اول تجربة قضت على تلك الوعود واقتلعت تلك الاطماع من الاذهان ولم يبق للشعب الّا الوجه المشروع في طلب حقوقه ونيلها وهو الاستحقاق والمثابرة على الطلب

والحكومة في بادئ الامر لم تهتم لهذه المسألة اهتمامها بها اليوم اذ كان يدور في خلدها وانها حركة تقليدية او كما سبق الى اذهان البعض انها ناشئة عن الحرب العظمى والتصريحات الويلسونية الامر الذي كانت تجزم به الحكومة اذ ذاك وتؤمل ان يقضي عليه الاهمال ويميته الاغفال فغضت الطرف ولم تعبأ بهذا الامر ولا اهتمت لهذه الحركة اذ ان ما نشأ عن الحرب يكفي لسقوطه خروجها وما كان من تاثيرات ويلسون فان اخفاق هذا الرجل وخيبته كفيل بالقضاء عليه ، نعم ، نظرية يمكن ان تكون صحيحة ولها جانب من الاعتبار لو كان الامر كذلك ولكن اذ ارتفع الستار وزال الخفاء وبان بالكاشف وان الحركة التونسية حركة امة تسعى الى الحياة الحقة والى الصعود في معارج المدنية والرقي معتمدة في كل هذا على نفسها وعلى ما تبذله من عظيم المجهود ، حركة من دبت فيه روح الحياة وتضاعف شعوره ونمى احساسه وادرك خطورة ما هو عليه ، حركة من اصبح يحس بكل شيء بعد ان كان لا يحس بشيء ، ويدرك كل شيء بعد ان كان في غفلة عن كل شيء ، حركة من اصبح في يقظة تامة وتنبه عام بعد ان قضى زمنا في نومة هادئة وسبات عميق

تبينت الحكومة كل هذا وشعرت به فاخذت تحفز لمقاومته وفعلا فقد لعبت في هذه الحلبة ادوارا لا زلنا على ذكر منها ، دور الارهاب بسجن عظماء القوم وسراة الامة وتفتيش دورهم وحجز اوراقهم الخاصة ورميهم بالمؤامرة ضد امن الدولة ومحاولة قلب النظام فاخفقت في هذا الدور ولم تجمع قنائر الشعب لهذا الامر واعرب عن مقته لهذا السلوك برفع الاحتجاجات المتوالية للمراجع السياسية اظهارا للاتحاد والتضامن ، ثم تلاه دور اغراء بعض اصحاب الاستئثار وعشاق الاوسمة والوظائف على مصادرة الامة في آمالها والتبري من اعمال زعمائها وما يطلبونه فتم هذا الدور المضحك والمخجل معا وقام اولئك المساكين خطباء على المنابر وكتابا في بعض الورقات فلم يكن لصوتهم من صدى ولا لعملهم من نتيجة سوى نزول سخط الرأي العام عليهم وتوالي الاحتجاجات من اطراف البلاد التونسية في التبري منهم ومما قالوه فاعرب الشعب بذلك عن ثقته في زعمائه وتضامنه معهم في الفكرة ومقته لكل محاولة من هذا القبيل فختم هذا الدور واسفر عن نتيجة هي لا شيء ولما تحققت الحكومة من كل هذه المحاولات والاختبارات التي اجرتها والتي انتجت لها وان الشعب كتلة واحدة من ماسك المحراث الى محرك الآلة الى الذي يخط بالقلم ومن الشبان الى الشيب من الذكور الى الاناث ، شعور عام وحياة حقة لا مراء فيها ولا جدال ازمعت على اتخاذ طريقة جديدة للمقاومة وذلك بعد ان اخذت جهود التونسيين تاتي بنتيجتها حيث اصبح للقضية التونسية انصار عديدون من اعضاء برلمان فرنسا وغيرهم من كبار الساسة والمفكرين الذين اخذوا يعاضدوننا بنشرياتهم وبما لهم من السمعة والنفوذ لدى الرأي العام الفرنسي ولقلب فكرة هؤلاء وتحويلهم عن وجهتهم هذه وهي الانتصار للقضية التونسية اخذت تشيع بواسطة صحف المحركين لها من الاستعماريين الذين يسيرونها طبق رغائبهم ومشتهياتهم وان الحركة التونسية حركة عدائية لفرانسا تارة وشيوعية يراد منها قلب النظام تارة اخرى فاضطر الشعب الى ارسال وفوده الى البلاد الفرنسية لافهام الرأي العام الافرنسي وافادته حقيقة المسألة فانارو الرأي العام هناك وقضت بيانات الوفود على مساعي اعداء المسألة التونسية وبدل ان تقنع هذه الخيبات المتوالية الحكومة وتضطرها الى الاعتراف بحقوق هذا الشعب المهضومة والاذعان الى ان لهذه الامة كما لكل امة حق في الحياة يجب ان تناله كما لها حق في الاحراز على مواد الحياة التي هي من حقوقها طبعا بدل ذلك التجأت الى وسيلة اخرى ظنتها ناجحة ناجعة وموصلة للمقصود وهي ايقاع شقاق بين الامة والامير بواسطة مؤامرة دبرتها بمعية اعوان لها آخرين فادخلت السياسة الى القصر الملوكي : وهو امر تحظره الحكومات ذوات النفوذ على من انظرها من الملوك او تحت حمايتها او وصايتها او انتدابها الخ : والدليل على هذا ما قاله ملران في خطابه لسمو الباي ، فجاءت الى الامير بذلك المكاتب المنسوب (يقصد مجريدة « البتي جورنال » وقابلته بسموه في حفلة رسمية حضرها الوزير الاكبر - الطيب الجلولي - ووزير العدلية - الطاهر خير الدين - ومدير التشريفات - خير الله بن مصطفى - ووزير الخارجية وممثل فرانسا بتونس - لوسيان سان - وغيرهم وعلى اثر خروج ذلك المكاتب نشرت الصحف المحلية الفرنسية لسان الحكومة والاستعماريين نص تصريحات سمو الامير (المزعومة) لمكاتب « البتي جرنال » فاستاء الشعب منها ايما استياء لا لتاثيرها على قضيته لان قضيته منوط نجاحها بجده واجتهاده ومثابرته فقط ، بل لانها تمثل الامير في مظهر غير مظهره الحقيقي الذي عهدته الامة منه يوم قابله وفدها وصرح له بذلك التصريح المعلوم الذي ابان عن روح سامية وشعور حي ولذلك ارتابتها الصحف الوطنية وكذبت قائلها وشددت عليه النكير ولما علم سمو مولانا دام بقاؤه بذلك الافك اهتز لهذا الامر وقام وقعد لهذا التجاسر الغريب الذي يراد منه القاؤه في مازق حرج فازمع على التنازل احتجاجا على هذا السلوك الذي صيره العوبة بيد الذين يريدون الصيد في الماء العكر والذي يدل على الاستخفاف به وبمقامه فقام الشعب لهذا النبأ الذي اعرب من جديد على ان الشعب من الامير الى الحقير يحس بالالم ويشعر بمضض العيش تحت هذا النظام العتيق وخرج الشعب في تلك المظاهرة التي سبق لنا وصفها حتى وصل الى قصر الامير وطلب منه ان يبقى على عرشه وان وان لا يتنازل عنه وبعد الالحاح اكد الامير ارعايا رجوعه في عزمه ارضاء لهم واكد لهم من جديد موافقته على مطالبهم ومعاضدته لهم ولكن في هذه المرة بصورة فعلية حيث عزم بعد موافقة مجلس التاج على طلب حقوق الامة هو بنفسه

وعلى اثر هذا الحادث اخذت الحكومة التي ادركت وخامة نتيجة هذه المؤامرة عليها تحتاط لنفسها بامور لم تجدها نفعا واستدعى سمو الامير بعد هذه الواقعة المقيم العام واعلمه بقبضه على الهيئة التي كانت حاضرة عند اقبال مكاتب « البتي جرنال » وانه لا يرضى بوجودها ضمن الدائرة السنية فاستدعى لهذا الامر المقيم وزير العدلية الطاهر خير الدين يوم ١٢ افريل واعلمه بتصريحات الامير وساله عن سبب سوء التفاهم بين الامير وبينه ! ! فاجابه الوزير المذكور بانه لا يعلم لذلك من سبب ، ومن ذلك الحين لم يقبل صاحب السمو احدا من تلك الهيئة خلا المقيم العام الذي كان يبذل قصارى جهده في ازالة سوء التفاهم ... وفي اقناع الحضرة العلية بضرورة بقاء الوزير الاكبر بمنصبه وكان الجواب عن هذه الاقتراحات سلبيا دائما وفي كل الاوقات ودامت الحالة على هذا النمط حتى قدوم رئيس الجمهورية الفرنساوية حيث اطلع على شكل مصغر من الازمة الوزارية مجهول العلة والسبب رغبة في الوساطة واقناع الامير وارجاعه عن خطته

اتت هذه المحاولات العديدة والجهود العظيمة ببعض المقصود منها اذ ان النتيجة اسفرت بعد رحلة رئيس الجمهورية على سقوط الوزارة التونسية وتشكيلها بالشكل الآتي :

تسليم الوزير الاكبر الطيب الجلولي وجعله وزيرا شرفيا

اصدار امر علي لابقاء وزير العدلية الطاهر خير الدين في خطته

وبتولية وزير القلم والاستشارة مصطفى دنقزلي وزيرا اكبر

وبتولية شيخ المدينة ورئيس المجلس البلدي خليل بوحاجب وزيرا للقلم والاستشارة مع بقائه في خطتيه

وبتولية المعتمد بمشيخة المدينة يونس حجوج مديرا للتشريفات بدل خير الله بن مصطفى الذي احدثت له الحكومة وظيفة جديدة في جمعية الاوقاف وهي خطة مدير هذه الجمعية الامر الذي لم يكن قبلا بعد اعدمت من هذه الادارة خطة معتمد بها ونقلت الذي كان يشغلها الى خطة اخرى

ويجدر بنا ان نورد هنا ما التزمنا بايراده في العدد الفائت من الملاحظات على شكل الوزارة الحاضر ومستحدثات الوظائف ايضا وما نشر بجريدة « العريش » التي نعدها لسان الحكومة في هذا الصدد

اننا لا نتعرض لمنح الوزير الاكبر خطة وزير شرفي فذلك جزاء اخلاصه لفرنسا وحدها ومكافأة له على انقطاعه لخدمتها فقط كما اننا لا نتعرض لوزير العدلية لان الحضرة العلية منحته رضاها واصدرت امرا في ابقائه في خطته وهذا دليل براءته واستقامته فيما يظهر ، هذا واما ما يتعلق بقيامه بوظيفه فقد اقام لنفسه العذر فيما صرح به لرصيفنا صاحب جريدة « الوزير » الغراء وسنتعرض لتلك المسألة بانفرادها ان شاء الله ولا نتعرض ايضا لترقية السيد مصطفى دنقزلي الى خطة وزير اكبر ولا لمدير التشريفات لان ترقية الاول باستحقاق حسب التقاليد المتبعة وتسنمه لهذه الخطة طبيعي والثاني باختيار الامير نفسه ولا نتنازع فيه وانما المهم من هذا الامر والذي يجب ان نبحث فيه هو جمع ثلاث خطط عملية لا شرفية كبيرة لا صغيرة ، القيام بها يستدعي زمانا ومكانا خاصين بها ، ذات اهمية وليست من الشيء التافه او الحقير في شخص واحد في الوقت الذي تطلب فيه الامة وترفع صوتها بطلب تفريق السلط ، فالسيد خليل بوحاجب بصفته رئيسا للمجلس البلدي يمكن ان يكون شيخا للمدينة وبصفته شيخا للمدينة لا يسوغ ان يكون وزيرا وقد خرقت الحكومة العادة والقانون ونظامات البلاد وتقاليدها وجمعت في شخصه ثلاث سلط عظمى وجعلته مصدرا للتنفيذ والتشريع في آن واحد وهذا ما نحتج على وقوعه

واما ما يتعلق بمدير جمعية الاوقاف والقضاء على خطة معتمد بها فقد فهمنا منه ان الحكومة

تريد ان يكون لها نفوذ فعلي يقضي على استقلال هذه الادارة التي كانت تحت اشراف الحكومة فقط لان المعتمد الذي كان قبلا هو نائب الحكومة هناك وهو الذي له حق الرقابة فقط وليس له شيء آخر

اما اليوم فان خطة المدير تجمع بين تمثيل الحكومة (المراقبة) وبين التداخل في كل الشؤون بحق « الادارة » فالذي يدير هذه الجمعية اليوم هو ممثل الحكومة او قل هو الحكومة وهذا السر الاول في ايجاد هذه الوظيفة الجديدة اما الغاية فسنعلمها من تتبع سير الادارة الآن الذي سنجريه بمزيد الاهتمام

سقطت الوزارة التونسية وهي اول وزارة اسقطتها عواصف السياسة وافقدها مركزها صوت الشعب المتحد مع اميره بل هي اول وزارة سقطت من لدن نصب الحماية حتى الآن والسر في ان الوزارة التونسية لا تغيرها الّا يد الموت الجبارة هو انها شبه وزارة لا وزارة حقيقية وليس لها صبغة الوزارات الدولية اذ لو كانت كذلك لكانت مسؤولة للامة بواسطة نوابها ولو كانت كذلك لما وقفنا فيما نحن فيه ولكن بالرغم من انعدام تلك الميزة العظيمة فان الشعب بفضل تكاتفه واتحاده وبفضل جهاده العظيم قد اثر هذا التاثير الحسن وافهم ذوي الشموخ من الذين يشغلون الوظائف السامية بان عصر تقديس الاشخاص واحترام الهياكل قد ولى وجاء العصر الذي تجزى فيه كل نفس بما تسعى ، جاء عصر الصراحة ومناقشة الحساب والمجاهرة بكل ما يخالج النفس والضمير ، العصر الذي يجب ان يتحرى هؤلاء الناس فيه مصالح بلادهم وامتهم وان يزنوا الاشياء بميزان العقل والحكمة وان يعرضوا عن السير في الطريق الذي سار فيه الذين من قبلهم خشية ان يقعوا فيما وقعوا فيه ، وليحذر هؤلاء مزالق السياسة والوقوع في الفخاخ التي ينصبها لهم المغرضون وليعلموا انهم المسؤلون عما يصدر من مصدر التشريع لانهم محل ثقته وامانته وعمادة الذي يعتمد في المشكلات عليه فهم مسؤلون امام الله والناس اجمعين وامام محكمة الضمير وامام التاريخ ايضا فليبيضوا صحائف سودها غيرهم وليرفعوا عن هذه الامة التعسة اثقالا رماها بها الدهر والقاها على عاتقها الغير . . . وليبدوا لنا من اعمالهم ما يجعلنا مدينين لهم بالثناء العاطر والذكر الجميل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

محليات

عيد الفطر

تهدي الامة جيل تهانيها الى قرائها الكرام ورصفائها الافاضل ونرجو من الله تعالى ان يعيده على سائر المسلمين بحياة طيبة في ظل الحرية والاستقلال

الحكومة وصحيفة الصواب

جرت عادة الحكومة هنا ان توقف الصحف العربية بدون بيان سبب الايقاف ولكن هناك صحف هي في الحقيقة لسانها الناطق تعلل الامر وتنطق بالسبب ، ولكن عند ما عطلت رصيفتنا « الصواب » قالت « لاتونزي فرنسيز » بعد ان انتقدت لاول مرة سلوك الحكومة وانكرت عليها عملها ان ايقاف « الصواب » كان لنشره تصريحات سمو الامير عند ما قابله وفد الشعب منذ ثلاثة اعوام ، وقالت الديش « تونيزيان » لنشره اخبارا عارية عن الصحة

فالتضارب هذا دلنا على ان الحكومة اوقفت الصواب لشيء في نفسها لا لما نشره من الاخبار والتصريحات ولقد قيل لنا ان المقيم العام وعد رصيفنا صاحب الصواب باصدار قرار في رجوع صحيفته واعترف بان تعطيلها غلطة من غلطات الادارة حيث ليس هناك من سبب يدعو الى التعطيل والناقل لهذا الكلام ثقة تحققنا منه وان المقيم عازم بدون شك على الترخيص لرصيفنا في اصدار جريدته

ولكن صحيفة الاستعمار المشهورة ولسان المحركين لدواليب الحكومة نشرت بعد ان اعترفت بغلط الحكومة في توقيف الصواب فصلا آخر دعاها اليه سماعها بعزم المقيم على الترخيص في اصدار تلك الجريدة قالت فيه - كنا كتبنا في شان الصواب فصلا قلنا فيه ان الحكومة ارتكبت هفوة في تعطيل الصواب لانه لم ينشر ما يوجب التعطيل وكلامنا هذا صحيح لا رجوع فيه ولكن من جهة اخرى اعلمنا م سوياك بان جريدة الصواب هي ضد فرنسا تماما ولذا فانا مع محافظتنا على فكرتنا الاولى فانا لا نبرر الصواب في هذا الامر

وبمجرد نشر هذا الفصل عدل المقيم عن رايه في الترخيص للصواب وهو حتى الآن لم ينجز ما وعد ومن هنا نعلم مقدار تاثير دعاة الاستعمار على الحكومة ونواياهم نحونا

ومع عدم اكراثنا لهذا السلوك فانا نلح على الحكومة في الترخيص لهذه الرصيفة التي عطلت بدون موجب كما ثبت بالحجة والبرهان وسنعود

اعتداء فظيع

يوم الثلاثاء على نحو الساعة الخامسة صباحا مر ثلاثة من اعوان المحافظة « بوليسية » قرب محط الترام الذي يسير بين حلق الوادي والمرسى فوجدوا تونسيا مسلما جالسا يترقب الترام على ما يظهر وامامه حقيبة « شكارة » بها اثاث له فامروه والحال انه ليس من ذوي الشبهات لان هيئته لا تدل على شيء من ذلك باخراج ما في حقيبته لمعاينته وبما ان هذا السلوك رغما من كونه ماسا بشرف ذلك الرجل لانه جعله في موقف تهمة فانه من جهة اخرى مناف للقانون وبمجرد امتناع الرجل من الامتثال لهذا ساقوه الى الكوميسارية غصبا فتساقف بعض الحاضرين لهذا التعدي وضرب كفا على اخر فرجع اليه اثنان من اولئك الاعوان وخاطبه احدهم بقوله الست مسرورا بهذا السلوك ؟ وبما ان الرجل لا يفهم الفرنسية وقف صامتا فاخرج هذا العون من ثيابه سوطا من جلد « نافعة » واخذ يوجعه ضربا امام الناس ولولا تداخل بعض الحاضرين لما انتهى هذا العون من سلوكه

ونحن نحتج على هذا السلوك المستنكر ونطلب من المحافظة بكل الحاح ان تجازي هذا العون من عمله الجزاء الاوفى لان لا استمرار على هذه الخطة التي ابى اعوان البوليس الاقلاع عنها وربما يودي الى ما لا تحمد عقباه

الشيخ عبد العزيز الثعالبي

استدعي الاستاذ الشهير والصحافي السياسي الخبير الشيخ عبد العزيز الثعالبي بصفة شاهد لدى قاضي البحث بالمحكمة وتلقي هناك بمزيد الاحترام والقيت عليه اسئلة فيما يتعلق بالشيوعية فاغتنمها الاستاذ فرصة لبسط عدة مسائل من المشكلة التونسية وربما افدنا بها القراء في العدد القابل

الى باريس

يوم باريس يوم السبت رصيفنا الفاضل السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة « الوزير » بقصد تتبع المسالة التونسية هناك ولا غرو فهو صحافي وطني يهمه هذا الامر اكثر من سواه

انباء باجه

جاءنا والجريدة تحت الطبع ان السلطة المحلية بباجه اطلقت اعضاء الشعبة الدستورية هناك بحيث لم يبق احد منهم في الايقاف الان

مرآة الصحف

الافكار - مصر

باي تونس

ولماذا رغب في التنازل عن العرش ؟؟

نقلت الينا الشركات التلغرافية في الاسبوع الماضي ما خلاصته : ان سمو باي تونس اظهر رغبته في التنازل عن العرش ولم تقرن نبأها بالاسباب التي حملت سمو الباي على التنازل عن عرش ابائه واجداده فانتظرنا ورود صحف تونس بفارغ صبر لنقرأ فيها الخبر اليقين

وقد وصلت الينا امس من تونس جريدة « البرهان » التي تصدر بعاصمة تونس نفسها فقرانا فيها ما يلي تعليقا على رغبة سمو الباي في التنازل عن العرش قالت :

« ونحن اذا بحثنا عن الاسباب التي اوصلت الى هذا الحد فلا نجدها ناشئة الّا عن مضايقة سموه العالي والافتيات عليه وحمله على التصريح بمعاكسة رغائب الشعب

وفي ذلك دليل واضح على سوء تصرف الادارة (الاحتلال) التي تصاممت عن مطالب الشعب وتهاونت برغائبه واقتصرت على الوعود الفارغة والاصرار على سياسة التمويه وذر الرماد في العيون ولم يدر في خلدها ان الزمان تبدل وان الامم كلها ادركت مراكزها وانبرت تطالب بحقوقها بدون تخوف او احجام)

تونس بين صراع الامواج

« وافانا بريد اليوم بالصحف التونسية المختلفة النزعة والمذهب تحوي كل صحيفة عددها الخاص الذي اصدرته يوم ١٥ ابريل بما وصل اليها من المعلومات عن الحادث الفجائي الذي وقع في تونس وهو قيام الحزب الدستوري بحركة غير اعتيادية وانضمام سمو الباي لاعضاء هذا الحزب وتهديده المعتمد الفرنسي بالتخلي عن العرش اذا لم تجب فرنسا مطالب الشعب التونسي غير ان بعض الصحف التونسية عقبت مقالاتها بقولها هذا ما اشيع وان كانت الحقيقة غيرها بالمرة ونحن ننقل لقرائنا من الصحف ما يستطيعون به الوقوف على حقيقة الحال في هذا البلد الاسلامي الكبير »

ثم نقلت هذه الرصيفة فصولا عن الصحف التونسية في الموضوع فمن جريدة « الوزير » فصلا تحت عنوان : الشعب والامير يسيان في التحرير ومن « البرهان » فصلا تحت عنوان رغبة سمو الباي في التنازل عن العرش ومن « الامة » فصلا تحت عنوان : الامير يضحي تاجه في سبيل الدستور وذيلت هذه الفصول بقولها :

ونحن لا نكاد نفهم من النهضة التونسية شيئا لما في هذه الاخبار من التناقض الغريب والتشويش الذي نشا من مثل هذه الكتابات التي تسيل بها انهر الصحف التونسية

الشعب يطلب الدستور والامير يطلب الدستور لانه متضامن مع الشعب ولفرط تضامنه يهدد فرنسا بالتنازل عن العرش ولكن الشعب لا يريد ان يتنازل الامير عن العرش

اذا فما الذي يريدونه ايريدون ان يطلبوا الدستور من الامير نفسه رجوعا الى الشرائع والقوانين اللهم ان الامير لا يملك هذا لان المعاهدات التي يذكرها سموه قد سلبته هذا الحق والحماية شرعية باعتراف التونسيين

ثم ما معنى ان يتنازل الامير عن العرش ايريد ان لا يحافظ على شيء من الحكم في بلاده وان لا يبقى على الهيكل والصورة ويترك البلاد مستعمرة بدل انها تحت الحماية

ثم اننا لا نعلم كيف انه مخلص لفرنسا ومدله في حبها وهي تضن عليه بالدستور وان كان الدستور الذي يطلبونه لا معنى له مع بقاء النفوذ الاجنبي اذ لا يتصور ان توجد سلطتان في بلد واحد سلطة المجلس الدستوري وسلطة الوزير المقيم ومن المحال ان يخضع الوزير المقيم لنواب القيروان وصفاقس وسوسة وما الى ذلك من البلدان التونسية ، الى اخر ما قالت

وقد كفانا مؤنة الرد عليها (وان كنا سنتعرض لكلامها في العدد الآتي ان شاء الله) الشيخ الخضر ابن الحسين العلامة التونسي هناك على ما يظهر من امضائه وهذا نص الرد :

تعليق الافكار على اخبار الحركة التونسية

اطلعت في « صحيفة » الافكار الغراء على تعليق ذيلت به اخبار الحركة التونسية وانكرت على بعض التونسيين عبارات دخلوا بها في اطراء فرنسا او كانت مظهرا لوثوقهم بوفائها وصفاء عاطفتها نحوهم حتى سمت هذا التنازل والخضوع تغزلا ، وقد قرانا هذه الجمل بحسن عقيدة وسلامة ضميرها عهدت به صحيفة « الافكار » من الجهاد في سبيل رابطة الاسلام والارتياح لنهضة شعوبه على اختلاف عناصرها وتباعد اوطانهم ، ولا احسبها تقصد بهذه الجمل الّا تنبيه الزعماء والكتاب وارشادهم الى ان يعتمدوا على الحجة ويتجنبوا طريقة الاستعطاف فانهم يطلبون حقا وللحق قوة لابد من انتصارها ولو كره المبطلون ونحن لا ننكر ان يوجد في تونس كما يوجد في غيرها من لا يزال على سذاجته فيعتقد ان الاستعطاف قد يجدي في خلاص حقوق الامم كما يجدي في خلاص بعض الحقوق الشخصية ويسلك في خطاباته السياسة مسلك التملق والمداهنة ، ووجود افراد يقتحمون هذا المسلك الشاذ لا يشوه وجه نهضة طالما نوهت صحيفة الافكار بشانها ورفعت من سمعتها ومن عرف طبيعة السلطة المحلية في تلك البلاد وشاهد ما يكتنفها من جبابرة الاستعمار بعد قيام الحزب الحر ولهجة مذكراته واحتجاجاته من قبيل المخاطرة التي لا يقدم عليها الّا ذو ضمير حر ونفس لا تريد الّا حياة شريفة ووطنا عزيزا الخضر

الاخبار - مصر

الحركة الوطنية في تونس

بيان تطورها توطئة لحوادثها الاخيرة

شغلنا البرق والبريد في هذه الايام الاخيرة بحدوث مظاهرات وطنية في تونس على اثر ما اذيع من ان سمو الباي قد اعتزم التنازل عن عرشه ثم نفيه الاشاعة ، فلفتت هذه الانباء الانظار وجاءت دليلا صريحا على وجود حركة وطنية في تونس ذات شان يذكر

والحقيقة هي ان الحركة الوطنية التونسية وان تكن لا تحكي في قوتها الحركات التي تشابهها في الهند او مصر او الاناضول الا انها قديمة في جذورها يرجع تاريخها الحديث على اقل تقدير الى منتصف القرن الماضي حيث تيقظ احساس التونسيين الوطني بشمع الوطنية البالغة التي حمل لواءها على تخوم تونس شهم شرقي مغبون في حقه عظيم في بطولته هو الامير عبد القادر الجزائري ، وقد كان من اثار هذه اليقظة ان كانت الامة التونسية هي اقدم الامم الشرقية في الحصول على الدستور فقد كان لها منذ سنة ١٨٦١ برلمان مؤلف من مجلسين يصل النواب اليهما عن طريق الانتخاب وكانت هناك ضمانات دستورية كافية لحرية الافراد ولبث العمل بالدستور خمسة عشر عاما متوالية تدعمت فيها احساسات الوطنية والوحدة القومية التونسية ولكنه تعطل بوفاة المغفور له الباي محمد وبقي مع هذا في ذكريات التونسيين حقا ثابتا لهم لا يضيع عليهم بفعل القوة او حكم التقادم

اما القوة فقد داهمتهم فعلا في ظروف معلومة لامحل هنا لسردها فقادت بعد حملة عسكرية الى ابرام عقد حماية في سنة ١٨٨١ بين فرنسا من جانب وباي تونس من جانب آخر ، ومع انه قد نص في عقد الحماية على تعهد فرنسا باحترام حقوق الباي في سيادته على بلاده فان الواقع هو ان حكومات الجمهورية الفرنسية المتوالية قد سارت في تونس على سياسة تمكين نفوذها في البلاد حتى ان تاريخ التشريع الاستعماري في تونس يكفي الاطلاع عليه وحده لادراك الاغراض من هذه السياسة التي تنحصر في مبدا جوهري هو التفاوت في المعاملة بين الفرنسي والتونسي وجعل حظ الاول اضعاف حظ الثاني في نفس بلاده سواء في تقسيم الوظائف العمومية

او في تقسيم الاراضي وتوزيعها على المستوطنين الفرنسيين او في المجالس المحلية الضئيلة السلطة او في غير ذلك من مظاهر الحياة الاقتصادية والعمومية

وبالرغم من ان التعليم لم يرتق في عهد الحماية الفرنسية بالقدر المتناسب عدلا وذوقا مع المنافع المادية الجمة التي عادت على فرنسا من تونس فان توجيه سياسة هذا التعليم الى صبغ التونسيين بالصبغة الفرنسية على امل اخراجهم من مميزاتهم القومية وادماجهم في الوحدة الفرنسية قد ترتب عليه عكس المقصود منه وهو احتكاك المتعلمين التونسيين بالادبيات الفرنسية الحرة فانبعثت امامهم انوار الحرية اخذوها عن فلاسفة الفرنسيين الاحرار وطبقوها على ما يشاهدونه من مجرى السياسة العملية التي يخضعون لها فراوا الفوارق بين ما يقراون وبين ما يرون فتنبهت من جديد عواطفهم الوطنية ودبت في قلوبهم حماسة التعلق باهداب الحرية فقامت من شبانهم في اوائل القرن الحالي نهضة قومية يطلبون بها المساواة في الحقوق واسسوا لهذه الغاية الصحف الوطنية المتعددة فاصاب بعضهم الاذى فهاجروا او نفوا من اجل فكرتهم واستقر بهم النوى في مختلف البلدان يناضلون عن حقوقهم ومات منهم من مات نائيا معذبا وبهذا قام مثال التضحية الذي هو اساس كل حركة وطنية

ولما ان اعلنت الحرب العمومية الاخيرة لانت السياسة الفرنسية وكان لينها في حدود الاحساس والوعود وراى التونسيون ان معاونة فرنسا في شدتها بالاشتراك معها في حربها خير ما يصنعون لعلهم يزيلون بذلك الفوارق التي يشكون منها فيصبحون ممتعين بالحرية في بلادهم بثمن ما يهرقون من دمائهم ويا لها من دماء غالية جادوا بها جنبا لجنب مع الفرنسيين فوق اراضي فرنسا حبا في الخلاص والحرية التي اتخذها الجميع هدفا له في حربه واي سخاء بالارواح اكثر من انه قد كان لتونس ٦٥٠٠٠ مقاتل وثلاثون الف عامل في جبهة الحرب من مجموع الرجال الاصحاء البالغ عددهم ٢٨٧٠٠٠ تونسي فوق الثمانية عشر من اعمارهم فبلغ عدد خسائرهم ٤٥٠٠٠ رجل؟ افلا يعتبر هذا وحده كافيا للوفاء بالوعود والعمل بالمبادئ التي نادى بها الحلفاء حتى يعيش التونسيون في جو سياسي واقتصادي اصلح مما عاشوا فيه حتى الآن؟

نعم هذا هو ابسط ما تقضي به العدالة التي كان يجب ان يساعد على اجرائها بعد الهدنة حسن موقف التونسيين الذين لم يشيروا قط مسالتهم امام اي مؤتمر دولي بل طالبوا وهم في بلادهم بالدستور وصبروا في انتظار الجواب صبر ايوب فلما ان غاب عليهم وصوله تالب من كبار وطنييهم في سنة ١٩٢٠ وفد بلغ الاربعين قابل سمو الباي فلقى من عطفه ما دل على اشتراكه بقلبه مع امال شعبه، ثم اختاروا اصلحهم للسفر الى باريس والقيام فيها بالدفاع عن القضية التونسية فسافر نفر منهم اليها فقابلتهم الصحافة البارسية حتى ما كان منها معروفا بالميل الى تونس

مقابلة تانيب وتعنيف لم يتردد صداها بحسن الحظ في البرلمان الفرنسي ولو ان ما جرى فيه من خطابات لم يخرج عن تمجيد الدماء المشتركة التي اهرقت فوق ميادين القتال وغير ذلك من شعريات الخيال واحساسات الجمال التي لم يصل بها التونسيون الى الدستور الذي ينشدون فابوا الى بلادهم بخفي حنين!

على ان مساعيهم قد تركت مع هذا في فرنسا اثرا ولكنه اثر ضعيف يتضح من شاهد واحد ذي معنى نسوقه مثلا في الموضوع وهو ان مسيو نانتجير النائب في مجلس النواب الفرنسي ووكيل لجنة المستعمرات فيه تمكن من الحصول على خمسة وعشرين امضاء نائب اتفقوا على اقتراح قدموه في ٣١ يوليو ١٩٢١ للمجلس النيابي يقضي تاجيل ابرام قرض تونس البالغ ٢٥٠ مليون فرنك الى « ان تصادق حكومة الجمهورية الفرنسية بالاتفاق مع باي تونس على تخويل الامة التونسية النظام الدستوري » فرفض المجلس النيابي الاقتراح ودل رفضه على قيام عقبات هائلة في باريس نفسها تعوق التونسيين عن التمتع بالنظام الدستوري في بلادهم

***

وكان من بين التونسيين نفر قليل يفكر لا في تنظيم علاقات الحماية وتضييقها بقدر الامكان بل في قطع هذه العلاقة من اساسها والعمل على مبدأ الانفصال او الاستقلال فجاء تلكؤ السياسة الفرنسية ومماطلتها وعدم اجابتها ما طلب انصار الدستور من مطالب متواضعة سببا في تشجيع النزعة الاستقلالية في البلاد التونسية حتى اننا نظن اننا لا نخطيء التقدير اذا قلنا ان هذه النزعة تكاد تملك هناك جميع القلوب وتتحول عند الياس الى عقيدة راسخة قد يطول الزمن اللازم لظهور آثارها عمليا ولكنها اذا رسخت وتركزت في النفوس تغيرت اوضاع المسالة التونسية راسا على عقب من شانها الحاضر الدستوري الى المطالبة بالاستقلال والعمل عليه

بجوار هذه النزعة الاستقلالية فكر الاشتراكيون الفرنسيون المنفصلون من مؤتمر (تور) والمكونون للهيئة الشيوعية الفرنسية الموالية لمذهب السوفيت بموسكو في ان يوجهوا منذ شهور نشر دعوتهم في المستعمرات الفرنسية فخصت تونس بفرع شيوعي كلف البوزباشي السابق في الجيش الفرنسي مسيو لوزون بادارته فتكفل بنشر الدعوة الاشتراكية في البلاد التونسية

واستغل في هذا السبيل وقوف الحكومة الفرنسية عقبة كاداء بمنع التونسيين من التمتع بحقهم في الدستور، واستغل الحركة الوطنية نفسها مجهدا نفسه في تحويلها عن طرقها في الجهاد الجنسي الى الاشتراك المبهم في الجهاد الاجتماعي العام، واستغل ضيق الحالة الاقتصادية في تونس وكثرة ما فيها من تفاليس وعيوب ليس اقدر من الاشتراكيين على فضح سترها، فكان من آثار عمله في القليل من الزمن الذي اقامه في تونس ان انضم اليه بعض الاعوان ولكنهم اندر من ان يذكروا ولم تنل دعوته الا الاقبال الذي كان الشيوعيون يتوقعونه لها لان الاحساس الوطني عند فقد الاستقلال اقوى من احساس الحاجة الى الاصلاح الاجتماعي، ولان الاستقلال او على الاقل نظام الدستور النيابي عدة الاصلاح الاجتماعي الاولى التي يجب تجربتها قبل ان تنجح اي دعوة اشتراكية ومع انها لم تنجح في تحويل التونسيين الى الشيوعية فقد هال المقيم الفرنسي مسيو سان امر الدعوة الشيوعية فامر بطرد لوزون من تونس فتم بعده سواء مما يدل على ان البذرة قد بذرت في هذه الارض الشرقية

***

وجملة القول هو ان في تونس حركة وطنية قديمة في تاريخها خلدت الى السكون بعد صدمة الحماية في ١٨٨١ ثم استفاقت من سباتها فتحركت وطالبت بادئ ذي بدء بحق المساواة في بلادها دون ان تنازع الاجنبي في مبدأ سيادته عليها، ثم اشتد ساعدها بنور المبادئ العصرية فارتقت الى المطالبة بدستور يتوفر للبلاد فيه شكل الحكومة النيابية واتخذت من هذه المطالبة غرضا محدودا وجهت اليه ميول التونسيين القومية في الوقت الحاضر وهناك دور ثالث يهدد الحركة الوطنية التونسية بالانتقال اليه وهو دور المطالبة بالاستقلال، وقد تكون حوادث تونس الاخيرة نذير انتقال بين دورين من ادوار هذا التطور.

سيد كامل

زاوية مدين

في ١٩ مايو ١٩٢٢

نسخة من مكتوب اهالي زاوية مدين موجه الى العميد بالتاريخ اعلاه

تضجر سكان زاوية مدين من اعتداءات خليفتهم المقدمة الى عمدة الجمهورية الفرنساوية

نحن الممضون اسفله من سكان خلافة مدين بعمل باجه نتشرف بان نرفع شكوانا من الاعتداءات الحالة بنا من طرف خليفتنا الى عمدة الجمهورية الحامية

وبعد فمنذ اوائل الشهر الجاري لعب خليفتنا دورا مزعجا وذلك انه تجاوز حدود وظيفته بالدخول الى محلاتنا وعلى حريمنا وشتمنا وضربنا ولعن ديننا المقدس اعني به الدين القويم وهو دين الاسلام الذي تحترمه كل الامم كما تحترمه دولتنا الحامية وزج خمسة انفار منا في السجن بباجة وارغم البعض على ارتشائه بدون سبب مبرر لافعاله هذه حتى انه حيرنا وصير كل فرد منا يخشى بطشه المخالف للنظامات الترتيبية مع ذلك كله مدعيا وان المراقب المدني بباجه والعامل بها اذناه بهذا السلوك الخارج من جميع القوانين والتراتيب المالوفة لذلك نقدم الان لحضرة العميد شكوانا ليتخذ الوسائل اللازمة لردع هذا الخليفة على افعاله الغير القانونية على اننا نعتقد ان المراقب والعامل بباجة لم يوسعا له مثل الاجراءات المشينة بل ما ارتكب مثل الفظائع الا لتنفيذ اغراضه الشخصية اوحبا في الارتشاء كما نحتج بكل قوانا لحضرة المقيم العام ضد توقيف الانفار الخمسة والطلاق اربعة منهم من دون ان يعرفوا سببا لتلك الالاعيب وفي الختام تقبلوا فايق احتراماتنا

امضاءات كثيرة جدا من اعيان ذلك البلد وزعمائه

« كلامه » يجب على الحكومة ان توقف موظفيها عند حدهم وان تجازيهم عن اعمالهم التي بشناعتها ما يعكر صفو الامن العام وخصوصا وان المسالة مسالة دين وهتك حرمة

وجاءنا المكتوب الاتي ايضا من البلد نفسه بلغنا عند ما اخرج مقالنا الذي نشرناه في تعدي الخليفة علينا وعند ما سمع المراقب نشر المقالات في الجرائد اذن المستخدمين بان يجمع له اعداد النشر وعند ما اطلع عليها امر باعرابها وامر باحضار ثلاثة مشايخ وهم الشيخ شلبي بن احمد بن الصمادحي والشيخ بوجمعه بن خليفه والشيخ عمار بن احمد بن خميس شيخ بني مالك وطلب منهم المكاتبة مصادقة في عدم صحة ما نشرناه والحال انهم لم يشاهدوا الوقعة ولم يعرفوا حقها غير انهم يريدون تكذيب مقالاتنا فعلى هذا نعلمكم بان شهادتهم في غير محلها مخالفة للحقيقة وهذا كله من الضغط علينا »

رمتني بدائها وانسلت

ان فعلة دومزيير ومساعديه قد تركت الحكومة تتخبط في ازمة شديدة منشاها الانصياع لاناس القوا الدسائس واتخذوا من المكر مرتعا

فمنذ يوم ٣ افريل مساء والحكومة في مضيق حرج لعظم المسؤلية الملقاة على عاتقها حتى يوم ١٧ ماي

ابتدات نتائج فعلة مكاتب البتي جورنال السوداء وقتما كان رئيس الجمهورية مفتتحا بزيارته لافريقيا الشمالية بالمغرب الاقصى فكانت الحكومة هنا على اهبة اتخاذ الوسائل الزاجرة ضد التونسيين بدعوى انهم المثيرون بدسائسهم في القصر الملوكي لتلك الازمة فبدات بتعطيل جريدة « الصواب » الغراء التي اضطربت في بيان سبب تعطيلها فتفوغراف الاستعمار « لاديبيش تونزيان » تقول لنشرها خبرا عاريا عن الصحة والقرار الوزيري والسفيري يقول لنشرها تصريحات سمو الباي الصادرة منه في ١٨ جوان عام ١٩٢٠ وكلها اسباب اوهى من بيت العنكبوت هذا الوجه المستعار لبسته الحكومة حتى تظهر للكيدورسي انها بريئة من احداث المشكلة براءة الذئب من دم ابن يعقوب وهناك عدة امور لم يفتنا الاطلاع عليها جعلتنا نصرح بهذا ومن جهة اخرى فقد سلكت الحكومة تجاهنا في المسالة مسلك الانكار واخذت تروج ذلك سواء بواسطة نشر الاعلانات في الجدران او بواسطة الجرائد التي باعت ضميرها

فجريدة لاديش تونزيان اخذت تحقق لقرائها انه لا اصل لما يشاع ويذاع وانها هي دسائس اعداء فرنسا! في حين ان مديرها (المرغوب فيه) سيور الفريد ديتريز مكاتب الماتان يكتب لهذه الاخيرة بما ينكره هنا مع قحة وتهجم على مقام اميرنا المحبوب غريبين والآن يحمل وسامه فوق صدره! وضربت كل الجرائد البارسية على نغمة الماتان لان « المرغوب فيهم من نوع دي تريز » كثيرون هنا، نعم ان الحقيقة لا تعدم انصارا فهناك من الصحافة الفرنسية ما لم ينخدع لهذه الاكاذيب كجريدة (لوفر) فان هذه الصحيفة المعتبرة قد اماطت اللثام على شيء مما هنا قائلة (ليعلم نوابنا بتونس ان الحقائق لا تؤثر فيها البلاغات المصطنعة ولا الانكار وانا قد راينا نتيجة هذه السياسة في مصر)

والذي زاد الصحافة البارسية خلطا وخبطا هو ما ابرق لها به مكاتبوها المصاحبون لرئيس الجمهورية من سوق الاربعاء بتاريخ ٢٧ افريل من ان التونسيين معتمدون على موسكو وبرلين وان لهم مقاصد سيئة نحو فرنسا وانهم يصرحون بما لا يبطنون وسواء في ذلك الطان والماتان والجرنال والفيقارو والفولوا

كل ذلك قالوه عن تقليد من غير ما حجة ولا برهان بدليل ان الحصة التي قضوها في قرية سوق الاربعاء لا تكفي لرقم مكاتباتهم فضلا عن استفادة معانيها التي بدون شك لا تدرك الا بمهارة تامة لان من يقدم على مصافحة موسكو وبرلين وانقره وفيصل الخ لا يترك مجالا يستفيد منه اناس لا يعرفون من تونس الا اسمها في ظرف دقائق

فعار وايم الحق على صحافة راقية تمثل فكر عالم دولة عظمى ان تنقاد لاناس همهم الوحيد قلب الحقيقة وتشويه التونسيين، واذا كان هذا مقدارهم من المهارة في استفادة الاخبار فلا يصح في الاذهان شيء مما يروه وينقلوه في المستقبل، ويا ليت شعري لو كان موجودا بطرفنا مكاتب جريدة اجنبية وبعث لجريدته بالحقائق الناصعة ماذا يقول مكاتبونا الماهرون؟

والذي يزيد الامر شناعة وقبحا ايضا هو تضارب نفس المكاتبين فيما راوه مع اتحادهم في التهجم على مقام سمو الامير الجليل الذي ما تخلف اخلاصه لفرنسا حتى في الاوقات الاشد تحرجا حسبما اعترف به رئيس الجمهورية نفسه لمجرد طلبه ابعاد اناس دابهم الدسائس وقلب الحقائق والاصطياد في الماء العكر، نعم ان بعض تلك الجرائد قد ثاب اليها رشدها وعاودها صوابها فانتفضت رداء التقليد الاعمى وكتبت الحقيقة الوضاء كجريدة « الجرنال » فعسى ان نرى الجرائد الاخرى مقتفية لاثرها حتى تتيقن ان الفكرة الافرنسية لا زالت كما هي

ان رجل الدولة الفرنسوية العظيم عند ما ابتعد من دوائر الحكومة التونسية لم يتمالك عن اظهار ما تكنه جوانحه من الابتهاج بهدو الوطنيين ففي جزيرة جربة صرح للصحافيين بما لقيه من الابتهاج من جانب الوطنيين الذين لم يحوجوه الى مصاحبة حرسي واحد مع اعترافه باحقية المطالب التونسية قائلا ان هناك بعض عراقيل يجب ازاحتها من طريق اجابة هذه الرغائب التي لا يقتصر نفعها على التونسيين بل حتى الفرنسيين وخصوصا اجراء التعليم الاجباري الذي يدل ان يطلب التونسيين له قد اخذ هؤلاء يجري في شرايينهم الدم الفرانساوي

هذه التصريحات النفيسة كانت صاعقة على رؤوس اعدائنا حتى ان الجريدة « الصادقة » لاديش تونزيان حذفتها بمزيد التهور والقحة وتعمد الكذب

نحن نعلم ان « المرغوب فيه » دي تريز ومخدومه يأتمران باوامر بلنبي في عدم نشر هذه التصريحات ولكن نشرها بجريدة الفيغارو يكفينا مؤونة مائة الف ديش تونيزيان

قلنا في طالع المقال ان الازمة امتدت بالحكومة الى يوم ١٧ ماي وذلك لان تشكيل الوزارة لم يعلن به الا في ذلك اليوم على صفحات (لاديبش تونزيان) على معنى ان الوزير الاكبر منذ امد وهو يرغب في الاستعفاء ولم تساعفه الحكومة بذلك الا الآن

ورغما عن كذب الديبش المتتابع كان لنا ان نصدق بهذا لو لم تكدره نشرياتها يوم ٢٩ افريل من ان الجناب العالي وفخامة رئيس الجمهورية تحادثا على تشكيل الوزارة واستقر رأيهما اخيرا على ان السيد خير الدين مرغوب فيه من جميع الجهات ! فضلا عما نشرته جريدة الفيغارو عن مكاتبها الخصوصي من ان المقيم العام صرح له بان سمو الباي يطلب ابعاد سي الجلولي وسي خير الدين وسي خير الله ومن الصعب ارغامه على ابقائهم

دعنا بربك من دحض الاكاذيب التي لا تروج حتى على البله ولنعد الى كيفية تشكيل الوزارة فنقول كلف شيخ المدينة بوزارة القلم مع بقائه في مشيخة المدينة ورئيسا للمجلس البلدي ولا يبعد ان تضم له في القريب ادارة المال العامة حتى يظهر معنى تفريق السلط الذي يمتن به علينا دائما

شيخ المدينة في كافة اصقاع العالم هو محافظ المدينة يكون منتخبا بالانتخاب العام لانه ليس من متوظفي الحكومة ضرورة انه رئيس مجلسها البلدي، نعم، قالوا اننا غير قادرين على الانتخاب العام فهل وقع شبه الانتخاب ؟ وهل اذا اديس حقنا الانتخابي نلحق نوابنا الاغتصابيين بالموظفين؟

وزد على ذلك ما يدل عليه هذا العمل من ان وزير القلم لا شغل له حتى يكلف بخطة اخرى فجرايته في السنين السابقة امر قدره الله

ومن افضع المفتريات دعوى الحكومة ان هذا الشكل قد وافق عليه رئيس الجمهورية مع ان مسيو ميلران قال يوم اعتلائه منصة رئاسة الجمهورية قولة سارت بذكرها الركبان واتخذت كشعار له الا وهي « ان اجتماع السلط منبع كل استبداد » فهل عظيم فرنسا كالفريد دي تريز ينقض اليوم ما قاله بالامس كلا والف كلا

(البربري)

ماذا في سوريا ؟

ان الشرق كله اليوم - رغم تكتم المرهقين وحملات المستعمرين - يتحرك حركة الحياة ويهتز اهتزاز النهر المطلق الفيضان والاسير المفلت قيوده الى الحرية والحياة ، فالحكومة الملية في تركيا والثورة في الهند والنهضة في فارس وعبد الكريم في المغرب الاقصى والاستقلال في مصر والدستور في طرابلس الغرب والحكومة الوطنية في بغداد والشعور الاستقلالي في سورية والتوسع الدستوري في لبنان ... كل ذلك ليس الا مظهرا من مظاهر تلك الروح القدسية البسيطة الجبارة التي اخذت تدب في شرايين الشرق والمستضعفين قاطبة لترجع لهم سالف مجدهم الزاهر وتصبح شاهدا ناهضا من جديد على ان الروح لا تموت ... ولقد اتصلنا من مصادر عدة بافادات « دقيقة » عن بعض تلك الحركات فاردنا ان نتحف بها قراء جريدتنا « الامة » بقدر ما تسع الرحاب معتمدين في ذلك على شهير الصحف الايطالية والانقليزية وغيرها من صحف الغرب

حركة دمشق - منذ ما طوي بساط الحكومة الفيصلية المستقلة في سوريا والبلاد هامدة واوامر الحكومة تسير في سكون عميق تعلله الصحافة الشرقية بالدهشة الارهابية وتقول صحيف فرانسا انه نتيجة حكمة الحكومة وعدلها بل اصبحت تمني نفسها بان تصبح الملجأ النهائي ومحط الآمال من ذلك ما كتبته جريدة « الطان » تعليقا على تصريحات نشرتها للجنرال غورو نائب الجمهورية الفرنساوية في سوريا قالت : « ان مركزنا في سوريا يمكننا من التوفيق بين الشعوب الاسيوية وانهاء النزاع والخلاف المتاصل بينها » !!

ومنذ الاسبوع الاول من شهر افريل المنصرم زار دمشق المستر كراين سفير الولايات المتحدة الاميريكية بالصين سابقا ورئيس اللجنة الاميركية التي ارسلها مؤتمر الصلح الى سوريا في ١٩١٨ لاستفتاء البلاد في مصيرها السياسي ، فهب السوريون هبة واحدة احاطوا بها اللثام عن عروبة صادقة وروح حية لا تقبل المغالطة ولا ينكثها الارهاب، فبمجرد وصول السفير استدعته هيئات عظيمة من الصالحية من اعيان وعلماء واطباء وتجار...

فشكوا له حالة سوريا وفي الغد زار السفير دار صاحب السماحة الشيخ بدر الدين الحسيني محدث الديار الشامية وكبير علمائها فاختلى به ساعة طويلة ثم اجتمع بوفد المحامين والاطباء وغيرهم من ذوي الحيثيات وسراة الامة الدمشقية وفي الغد استقبله الشعب في محلة الميدان ثم عقدت الوفود مجتمعا بسطوا له فيه القول بصراحة تامة معلنين ثباتهم عما كانوا عليه يوم الاستفتاء وهم يطلبون جلاء الاحتلال عنهم ليعيشوا امة حرة مستقلة ضمن حدود بلادهم الطبيعية وطبق رغباتهم الوطنية الصادقة وقد افاض الخطباء في بيان خلل الادارة هنالك

وقالوا ان الوظائف عندهم اصبحت اكثر من حاجة البلاد اضعافا مضاعفة فكانهم اصبحوا حقلا لتربية الموظفين وعولهم بحيث اصبحت الوظائف توجد للاشخاص لا الاشخاص يوتى بها للوظائف المحتاجة لها البلاد مما اعجز الميزانية وزاد الضرائب واصبح البيت والدكان الذي اجرته الف قرش يدفع من الاتاوات المختلفة الاسماء والالقاب ١٠٨٣ !! الى غير ذلك من الاحصائيات المدهشة والغريبة

وشاع في الغد عزم السفير على السفر الى بيروت فتجمهر الخلق امام الفندق « الاوتيل » الذي كان نازلا فيه يهتفون له وللحرية ويضجون بالاستقلال! فاطل عليهم فبلغ الهتاف عنان السماء وعندها قال لهم : « انكم بالغون مناكم باذن الله مهما عارض المعارضون » ثم اوصاهم بالاتحاد والاتفاق اللذين هما العماد المكين وان يتذرعوا لارادتهم الشريفة بكل الوسائل المشروعة

ولما كانت الساعة التاسعة ركب سيارته بين هتاف الوطنيين وتصفيقهم الحاد وكانت الجماهير تحييه وتذكره بالاستقلال وهم يسايرون سيارته منشدين تلك الانشودة التي طالما قرعوا بها اذان لجنة الاستفتاء عند ما كانت بين ظهرانيهم وهي نحن لا نرضى الحماية « لا ولا نرضى الوصاية

ولما وصل هذا الموكب المهيب سوق « علي باشا » اشرف عليه فريق كبير من السيدات ففتحن لانفسهن ممرا بين الجمهور الضاج الملتهب حماسا فخاطبت احداهن وهي « السيدة نازك العابد » السفير قائلة : يا حضرة الرئيس ان عقيلات وسيدات دمشق يشاركن الرجال بطلب الاستقلال التام ويذكرن الشعب الاميريكي بوعوده »

ثم صاحت فلتحي سوريا حرة مستقلة

فزمجرت الجماهير الضاجة بذلك النداء المهيب ثم ارتقت ثلاث من السيدات سلم السيارة وصعد من الجهة المقابلة الدكتور عبد الرحمان شهبندر وزير الخارجية في الحكومة الفيصلية وبعض كبار الاعيان فمشت السيارة مترنحة بالجميع وسط الهتاف والاكبار مارة بدور الحكومة ودوائر البوليس وحارات الاجانب حيث وقف السفير خطيبا مودعا

وفي عشية ذلك اليوم عقد رجال الحكومة الفرنسية المنتدبة اجتماعا وبعد ان افترقوا صدرت الاوامر باعتقال خمسة من المتظاهرين بدعوى التهييج ضد امن الدولة وفي جملتهم الدكتور عبد الرحمان شهبندر زعيم الحركة ووزير الحكومة الفيصلية سابقا، فقامت البلاد لهذا الامر وقعدت وخرج الناس من بيوتهم يتظاهرون وتجمهروا امام دار الحكومة وطلبوا اعتقالهم جميعا حيث انهم متضامنون مع اولئك في جميع ما فعلوه وقاموا به، واشيع ان البلاد عازمة على الاقفال اعتصابا فاعلنت الحكومة الحكم العسكري الشديد وانبرت على مقاومة المتظاهرين بالسلاح وانها تعاقب كل من يقفل محله او يعتصب، وقد احتلت جميع شوارع البلاد وازقتها بالميترايوز والجند وجعلت مدرعات التنك تتجول في الطرقات والطيارات ترفرف عليها، فاقفلت البلاد وخرج صبية المدارس وصبيانها متظاهرين ولم يمكن تفريق تلك الصغيرات الطاهرات الا بتداخل فرقة الفرسان من الجند

ومن ذلك الحين وضعت المراقبة على جميع البلاد ومنعت المكاتيب منها واليها الا بعد الفحص الدقيق وقد تاكد ابعاد السلطة هناك للسيدة نازك العابد خطيبة المظاهرة السابقة عن دمشق وان الحكومة حاكمت كثيرين فاصدرت عليهم احكاما عسكرية وقد تشعبت المسالة وابرق الاهالي والجمعيات الى جمعية الامم واميركا وجرائد العالم المتمدن جميعها احتجاجا

اما جبل لبنان فمنذ اعلان الحكومة هناك للنظام الدستوري الذي اختارته لهم واعلنه الحاكم هناك وبالطبع كان منافيا لرغائب اللبنانيين فمنذ اعلانه احتفل الناس وامتنع الذين رشحوا انفسهم للانتخاب من قبوله واعلنوا عدم رضاهم فاعتقلت الحكومة كثيرين واوقفت عدة صحف وطنية هناك فقام اللبنانيون وقعدوا لهذا الامر وعزموا على بسط قضيتهم في اوروبا ولدى الراي العام هناك مباشرة وعقب تلك الحوادث اغتيل مدير الداخلية اسعد باي واعلنت الحكومة وجود عصابة فدائية منظمة وانها عازمة على اتخاذ الاجراءات الناجعة ثم جاءت الانباء من حمص بوجود هيجان عظيم هناك وقد تمرد ابن هذال من عرب السواهرة وهاجم المعاقل بثمانية الآف مقاتل واخبروا ايضا بثوران الحوارنة والدروز وباستيلاء الثائرين على دير الزور

وقد افادت الانباء الاخيرة بان الحالة في دمشق لا زالت كما هي وان التجار مصممون على الاضراب وكذا العمال واتخذ يوم الثلاثاء يوم حداد وهو اليوم الذي صدر الحكم فيه على الزعماء هناك وان المظاهرات متوالية رغما من الاحكام الصارمة المتخذة لذلك، ولقد استدعى الحاكم العام اخيرا « حقي باي العظم » تسعة وثلاثين من التجار ورجاهم ان يفتحوا دكاكينهم ويستانفوا العمل فامتنعوا قائلين انهم لا يتعاطون اي عمل تحت القوانين الزجرية وفي بلاد ملئت مظالم فزجهم في السجن فتجمهر الاهالي جميعا وطلبوا سجنهم كرفقائهم وبتصميمهم على هذا الامر اضطر الحاكم الى اطلاق سبيل الاخرين

وجاء ايضا ان جميع الاحزاب في سوريا عقدت اجتماعا وحدت فيه كلمتها وشكلت حزبا واحدا سمته حزب الاحزاب فعقد هذا اول اجتماع رغم منع الحكومة للاجتماعات وقرر ان يبرق الى جميع الهيئات السياسية في العالم برقيات احتجاج وفعلا فقد قام بهذا العمل فاعتقلت السلطة اعضاءه ومن الغد اصبح النادي مفتوحا حيث تشكلت لجنة ثانية للعمل وابرقت برقيات احتجاج اخرى ايضا فلحقها ما لحق الاولى من السجن فتشكلت ثالثة وابرقت تحتج ايضا ولكن هذه الاخيرة قد احجمت الحكومة على الحاقها بالباقين

واعظم نتيجة لهذه المجهودات هو ان جمعية الامم ستفتتح جلسة خاصة للخوض في مسالة الانتداب وحل المشكلة العربية وسيقوم المستر كراين لدى هذه الجمعية بالدفاع عن السوريين

وهكذا اليوم سوريا جماء كل يوم حادث بل في كل لحظة تمر ورغما عما نزل بهم من المصائب وصارم العقوبات فان نار الوطنية لم تخمد بعد الامر الذي يقيم لنا شاهدا على ان النخوة العربية لا زالت تدب في تلك الشرايين ورجاؤنا ان تبصر الحكومة هناك لازالة سوء التفاهم حقنا للدماء وحفظا لحسن السمعة

صاحب الامتياز : عبد العزيز المحجوب

المطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥